المجلّة الدّوليّة للشّريعة والدّراسات الإسلاميّة

International Journal of Sharia and Islamic Studies

مجلّة علميّة – دوريّة – محكّمة – مصنّفة دوليّاً

الاستنباط البيئي من القصص القرآني ودلالات التغيرات المناخية في القرن الواحد والعشرين.

د. توفيق محمد المسطر

أكاديمي وباحث في العلوم البيئية والقرآنية - أستاذ مشارك- جامعة الزيتونة-ليبيا.

تاريخ استلام البحث: ١٠ /٠٩ /٢٠٢٥م

تاريخ قبول نشر البحث: ٢٠٢٥/١٠/٠٩م

الكلمات المفتاحيّة:

الاستنباط البيئي، التغيرات المناخية، القصص القرآني.

مستخلص البحث:

إن الاستنباط من القرآن الكريم يعدّ من العلوم المهمة في هذا القرن، فيشير في اللغة إلى استخراج الماء من الأرض، فكما أن الماء ضروري لحياة الجسد، والروح، فكذلك الاستنباط؛ والاستنباط البيئي وسيلة مهمة للمحافظة على البيئة من عبث الأنشطة البشرية غير المستدامة.

والقصص القرآني اصدق القصص؛ وأن آيات الله تعالى في الأرض، والسماء؛ تضمنت صوراً أخرى من القصص القرآني؛ أي: القصص البيئي لآيات القرآن الكريم؛ فلقد دمر الله تعالى قوم ثمود لأنهم اعتدوا على ناقة؛ فقال تعالى: ﴿**وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا**﴾(١)؛ وأمطر الله تعالى على قوم لوط مطراً دمرهم جميعاً؛ لأنهم كانوا مفسدين؛ فقال تعالى: ﴿**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ**﴾(٢)؛ والتغيرات المناخية في هذا القرن، ما هي إلا إفساد لمنظومة الغلاف الجوي، وليست تغيرات مناخية، كما يقولون؛ فالتغيرات المناخية من حكمة الله ﷻ في النظام البيئي؛ بدلالة قوله تعالى: ﴿**وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾(٣)؛ ويتناول هذا البحث، مفهوم الاستنباط البيئي، وقضايا التغيرات المناخية في القرن الواحد والعشرين ، والتغيرات المناخية في القصص القرآني؛ وأما منهج البحث فقد اعتمدت على المنهج الاستنباطي، والاستدلالي، والوصفي؛ فاستقريت الآيات الدالة على القصص البيئي، وتحليلها، ورجعت إلى أقوال المفسرين.

Environmental deduction from Quranic stories and the implications of climate change in the twenty-first century.

Dr. Tawfiq M. Almsatar

Academic Researcher in Quranic and Environmental Sciences - Associate Professor - Al-Zaytouna University - Libya.

E-mail: Tawfiq8@gmail.com

KEY WORDS:

: Environmental deduction, climate change, Quranic stories.

ABSTRACT:

Deduction from the Holy Quran is one of the most important sciences of this century. Linguistically, it refers to the extraction of water from the earth.

The Qur'anic stories are the most truthful stories. The verses of God Almighty on earth and in heaven include other images of Qur'anic stories, that is, the environmental stories of the verses of the Noble Qur'an. God Almighty destroyed the people of Thamud because they attacked a she-camel.

This research deals with the concept of environmental deduction and the significance of climate changes through the environmental stories of the Qur'an. As for the research methodology, I relied on the deductive, inferential, and descriptive approaches.

I studied the verses indicating environmental stories, analyzed them, and referred to the statements of the commentators.

(١)سورة الإسراء من الآية ٥٩.

(٢)سورة الشعراء الآية ١٧٣.

(٣) سورة آل عمران من الآية ١٩٠.

المقدمة:

قال تعالى: (ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ) (١)؛ يهدي للتي هي أقوم، فأخرج به الناس من الظلمات على النور، وجعل لهم عقولاً يفكرون بها، وآذاناً يسمعون بها، وأعيناً يبصرون بها، فخلق الإنسان في أحسن تقويم؛ **فقال تعالى (وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ)** (٢)؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

وإنّ الاستنباط من القرآن الكريم يعدّ من العلوم المهمة، ويتوقف على التفسير (أي على فهم النص القرآني)، والمتتبع لكتب التفسير يجد عدداً من العلماء قد اعتنوا بعلم الاستنباط في كتبهم، ولا يكاد يوجد كتابٌ من كتب التفسير قديماً وحديثاً، إلا وهو مضمَّنٌ لعدد كبير من الاستنباطات المتعددة، في شتى أنواع علوم الشريعة من عقيدة، وفقه، وأصول، وتربية، وسلوك، وآداب، وغيرها؛ مما يدل على عظمة هذا الكتاب الكريم؛ **فقال تعالى: (وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ)**(٣).

ويشير مفهوم الاستنباط في اللغة للكلفة في استخراج الماء، لحياة الجسد والأرض، وفي التعريف الاصطلاحي يشير أيضاً إلى أن الاستنباط حياة الروح والدين، بالعلم والغوص في بحاره، كما أن حياة الجسد والأرض بالماء.

وإنّ الاستنباط البيئي من القرآن الكريم لهو أمر مهم، حيث إنه وسيلة للمحافظة على البيئة من عبث الأنشطة الإنسانية في المنظومة البيئية (عطاء الربوبية)؛ **حيث قال تعالى: (مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورٗا)**(٤).

ولا يقتصر الاستنباط البيئي من القرآن الكريم على التأمل في الآيات على جهة الإفراد؛ بل يمكن استخراج المعاني البيئية البديعة، والفوائد الدقيقة، بطريق ضم النصوص بعضها إلى بعض، أي: بالربط بين آيتين أو أكثر، وهو ما يسمى بدلالة التركيب، أو الاستنباط البيئي من خلال الآية الواحدة؛ والاستنباط البيئي يزيد من أهمية الاستنباطات من القرآن، ويضفي عليها أهمية كبرى للبيئة، وللسلوكيات الإنسانية تجاه البيئة؛ لأن الاستنباط البيئي من القرآن الكريم يربط بين واقع البيئة المعاش حالياً (القرن الواحد والعشرين)، وبين التشريعات القرآنية في عصر الإسلام.

يقول الشيخ ابن عثيمين ✞: "إذا نزلت الآية لسبب خاص، ولفظها عام كان حكمها شاملاً، لسببها، ولكل ما يتناوله لفظها؛ لأن القرآن نزل تشريعاً عاماً لجميع الأمة؛ فكانت العبرة بعموم لفظه، لا بخصوص السبب"(٥).

ولقد قص الله (تعالى) علينا قصصاً طيبة من أخبار رسله، وأنبيائه؛ ووصفها الله(ﷻ) بأنها من أحسن القصص؛ لما فيها من العبر والموعظة الحسنة؛ **فقال تعالى: (فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ)** (٦)، ففيه من العبر والموعظة الكثير، فإذا تفكّروا علموا، وإذا علموا عملوا (٧).

فمن أهم منافع هذه القصص:

١. أنّ بها يتم اكتمال الإيمان بهم، وتصديقهم.

٢. أنّ في قصصهم تقرير الإيمان بالله تعالى، وتوحيده، وإخلاص العمل له.

٣. وفي قصصهم عبرة وموعظة للمؤمنين.

٤. ولها ايضاً فوائد فقهية، وشرعية لا غنى عنها.

٥. وفيها كذلك الوعظ، والتذكير، والترغيب، والترهيب (٨).

والقصص من القصة، والقصة في اللغة: تتبع الأثر، وتتبع الشيء؛ من ذلك قولهم اقتصصت الأثر، إذا تتبعته (٩)؛ وفي الاصطلاح: بمعنى الأخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضاً.

وقصص القرآن أصدق القصص **لقوله تعالى: (وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا)** (١٠)؛ وذلك لتمام مطابقتها بالواقع؛ وهي ثلاثة اقسام:

١. قسم عن الأنبياء والرسل وما جرى لهم مع المؤمنين بهم والكافرين.

٢. وقسم عن أفراد وطوائف وما جرى لهم؛ كقصة مريم، ولقمان، وأصحاب الكهف، وأصحاب الفيل، وأصحاب الأخدود، وغيرهم.

٣. وقسم عن حوادث وأقوام في عهد النبي ﷺ، كقصة غزوة بدر، وأحد، والأحزاب، وبني قريظة، وبني النضير؛ وغير ذلك (١١).

وللقصص في القرآن الكريم حكم كثيرة وعظيمة منها:

١. بيان حكمة الله (تعالى) فيما تضمنته هذه القصص؛ قال تعالى: **(وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ٤ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ)**(١٢).

---

(١) سورة الكهف الآية ١.
(٢) سورة المؤمنون من الآية ٧٨.
(٣) سورة النساء من الآية ٨٣.
(٤) سورة الإسراء من الآية ٢٠.
(٥) أصول في التفسير، محمد صالح العثيمين، ص١٣.
(٦) سورة الأعراف من الآية ١٧٦
(٧) تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، (ص٣٠٨).
(٨) قصص الأنبياء، من كتاب تفسير الحنان المنان للسعدي (✞)؛ ص ٤.
(٩) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (١١/٥)، (مادة: قصص).
(١٠) سورة النساء من الآية ٨٧.
(١١) أصول في التفسير، محمد صالح بن العثمين، ص١٣.
(١٢) سورة القمر الآيات ٤-٥.

٢. بيان عدله (تعالى) في عقوبة المكذبين، لقوله تعالى: **(وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)** [١٣].

٣. بيان فضله (تعالى) بمثوبة المؤمنين، **لقوله تعالى**: **(إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ)** [١٤].

٤. تسلية النبي ﷺ عما أصابه من المكذبين؛ **لقوله تعالى: (فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ)**[١٥].

٥. ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه، والازدياد منه، لقوله تعالى:**(فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ)** [١٦].

٦. تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم.

٧. إثبات رسالة النبي محمد ﷺ، وأن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله ﷻ [17].

ولكني أقول:

إنّ آيات القرآن الكريم تضمنت صوراً أخرى من القصص القرآني؛ وأرى أنه: القصص البيئي لآيات القرآن الكريم؛ في دلالات على عظمة آياته في خلقه للنظام البيئي (عطاء الربوبية)[١٨]؛ وعبرت عنه آيات الله في القرآن الكريم؛ **بقوله تعالى(إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٣ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٤ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٥ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ)**[١٩].

فالنظام البيئي ما هو إلا آيات الله في الأرض وفي السماء؛ فمن اعتدى على تلك الآيات فعليه عقوبة الله في الدنيا والآخرة؛ لأنها تسبح بحمد الله تعالى؛ وتتجلى أهمية القصص البيئي القرآني في الآتي:

١. أنها تسبح باسم الله (ﷻ)؛ **فقال تعالى**: **(تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)**[٢٠].

٢. أنّ الله (تعالى) لا يحب الفساد؛ والتغيرات المناخية في هذا القرن أساسها فساد الإنسان في الأرض؛ **فقال تعالى**: **(وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ)**[٢١].

٣. أنّ الله (تعالى) خالق مقومات حياة البشرية جمعاء؛ ولا يحب الإسراف؛ **فقال تعالى**: **(وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ)** [٢٢].

ومن الحكمة في القصص البيئي لآيات القرآن الكريم الآتي:

١. تبيان أهمية آيات الله تعالى في الارض والسماء، ولا يجب ان يستهزأ بها؛ **فقال تعالى**: **(وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّىَ فَٱتَّقُونِ)**[٢٣].

٢. تنذر القصة البيئية الناس من اجتناب العبث بآيات الله تعالى، وتحذر الكافرين من الاستمرار بكفرهم؛ **فقال تعالى: (لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ)**[٢٤].

٣. القصة البيئية في القرآن الكريم تعكس تدبر الناس في آيات الله ﷻ، **فقال تعالى**: **(وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ)**[٢٥].

٤. بيان عقوبة الله تعالى لمن يدمر آيات الله (في الأرض والسماء)، **فقال تعالى**: **(وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** [٢٦].

٥. القصة البيئية عبرة وموعظة لمن اعتبر، ولنا عبرة في كيفية أخذ قابيل العبرة من الغراب (كأحد مكونات النظم البيئية الحية)؛ في كيفية دفن أخيه؛ **فقال تعالى: (فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ)** [٢٧].

وفي القرن الواحد والعشرين يتمثل لب مشكلة المناخ في أنه يتم إرباك قدرة الأرض على امتصاص غاز ثاني أكسيد الكربون، وغازات الاحتباس الحراري الأخرى (مثل: انبعاثات غاز الميثان، وأكاسيد النيتروجين والاكسجين، وغيرها)، من خلال الصناعات البشرية الملوثة لطبقات الجو العليا؛ فيدفع التغير المناخي البشرية جمعاء للتفكير بشكل مختلف تماماً؛ لأنهم يعيشون على كوكب واحد، ويستفيدون من خدماته الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية وغيرها؛ ولا تستطيع أي أمة في هذا القرن أن تتغافل

---

(١٣) سورة النحل من الآية ١١٨.
(١٤) سورة القمر من الآية ٣٤.
(١٥) سورة آل عمران الآية ١٨٤.
(١٦) سورة الأنبياء الآية ٨٨.
(17) أصول في التفسير، محمد صالح بن العثيمين، ص٥٠ -٥١.
(١٨) المنظومة البيئية أو النظام البيئي في علم البيئة هو أي مساحة طبيعية وما تحتويه من كائنات حية نباتية، أو حيوانية، أو مواد غير حية (كالصخور، والجبال، والسموات، والأرض، وغيرها)؛ ويعدّ الوحدة الرئيس في علم البيئة؛ والنظام البيئي قد يكون بركة صغيرة أو صحراء كبيرة، ويمكن تعريف النظام البيئي كتجمع للكائنات الحية من نبات، وحيوان، وكائنات أخرى كمجتمع حيوي تتفاعل مع المكونات غير الحية؛ في غاية من الأبداع الرباني؛ فهو عطاء الربوبية.
(١٩) سورة الجاثية الآيات ٣-٦.
(٢٠) سورة الإسراء الآية ٤٤.
(٢١) سورة القصص من الآية ٧٧.
(٢٢) سورة الأعراف من الآية ٣١.
(٢٣) سورة البقرة من الآية ٤١.
(٢٤) سورة يس الآية ٧٠.
(٢٥) سورة آل عمران من الآية ١٩١.
(٢٦) سورة المجادلة من الآية ٤.
(٢٧) سورة المائدة من الآية ٣١.

وتتجاهل عواقب التغيرات المناخية، وحق الأجيال القادمة في العيش بأمان؛ فما علينا إلا أن نعتبر، ونتعظ من القصص البيئي القرآني.

وتتجلى تساؤلات البحث للإجابة عن الفرضيات الآتية:

أولاً: ما القصص البيئي في القرآن الكريم؟ وما أهميته؟

ثانياً: في القصص القرآني للأنبياء: هل عذب الله تعالى عباده الكافرين لأنهم لم يؤمنوا به فقط؟ **والله تعالى يقول: ﴿إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ﴾** (٢٨)؛ **ويقول: ﴿وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا﴾** (٢٩)؛ ام لأنهم عبثوا بآيات الله، وأفسدوا آيات الله (تعالى) في الأرض، والسماء.

ثالثاً: هل التغيرات المناخية في القرن الواحد والعشرين، ينطبق عليها القصص القرآني؟

فالقصص البيئي لآيات القرآن الكريم؛ تصويراً، ملموساً، محسوساً؛ وليس خيالاً، ولا تصويراً فنياً؛ بل إنه حقيقة ينقلها لنا رب العزة (ﷻ)، من أرض الواقع؛ ففيها الكثير من الدروس، والمواعظ، تستحق من أولى الألباب التأمل، والتدبر، والنظر؛ فخبرها الصدق، وتأملها الحق، تهدي من اعتبر للطريق المستقيم؛ فتمتاز القصة البيئية بالآتي:

١. ملموسة وواقعية، والنفوس البشرية تميل إلى ما هو ملموس، ومحسوس.

٢. تغري الناس بحب الاستطلاع، فتغريه بكل حواسه الظاهرة، والباطنة.

٣. تستشرف معرفة ما يدور مع الأولين، مقارنة بما نعيشه في هذا القرن.

وفيما يخص الدراسات السابقة، فوجدت الكثير من الكتب تتحدث عن قصص الأنبياء، مع أقوامهم؛ مثل: قصص الأنبياء للسعدي (ﷺ تعالى)، وكتاب سعد ابوعزيز (٣٠)؛ ولم أجد من يتناول موضوع القصص البيئي في القرآن الكريم والتغيرات المناخية في القرن الواحد والعشرين.

فلقد ميزت بما فتح الله به علي من مسائل بيئية، وقرآنية؛ ومما لا يذكره المفسرون، لأجسد مفهوم القصص البيئي القرآني من خلال الاستنباط البيئي، وفي القرن الواحد والعشرين؛ لاستخراج الأسرار البيئية في القرآن الكريم، واستنباطها؛ لا نقل المسائل الموجودة في بطون الكتب.

وأما منهج البحث، فقد اعتمدت فيه على المنهج الاستنباطي، الاستقرائي، والاستدلالي، والوصفي، فاستقريت الآيات الدالة على القصص البيئي، وتحليلها، ورجعت إلى أقوال المفسرين، للوصول إلى نتيجة تثبت مصداقية التشريع القرآني لحماية البيئة، وتبين عبث الإنسان بالبيئة في القرن الواحد والعشرين، فما هلكت القرون الأولى إلا لأنها اعتدت على آيات تسبح بحمد الله تعالى (النظام البيئي)، ودمرته، **فقال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾**(٣١) .

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وعدد من المطالب، وخاتمة، وتثبت بالمصادر والمراجع.

أما المقدمة هذه؛ فقد بينت فيها أهمية الموضوع، ودوافع الكتابة فيه، وأهدافه، والدراسات السابقة في الاستنباط البيئي من القصص القرآني، والتغيرات المناخية في القرن الواحد والعشرين، ومنهج البحث، وتقسيمه؛ وأما جسم البحث فقد قسمته إلى ثلاثة مباحث، وبكل مبحث ثلاثة مطالب؛ فعقدت المبحث الأول لـــــ: مفهوم الاستنباط البيئي من القرآن الكريم، وخصصت المبحث الثاني لـــــ: قضايا التغيرات المناخية في القرن الواحد والعشرين، وجعلت المبحث الثالث لـــــ: القصص البيئي القرآني؛ وبينت في الخاتمة أهم النتائج، والتوصيات في هذا البحث، وألحقت بالبحث المصادر والمراجع مرتباً معجمياً.

وفيما يأتي المبحث الأول لتأصيل: مفهوم الاستنباط البيئي من القرآن الكريم، وبه ثلاثة مطالب.

المبحث الأول- مفهوم الاستنباط البيئي من القرآن الكريم:

المطلب الأول- الاستنباط من القرآن الكريم:

والاستنباط في اللغة: هو الاستخراج (٣٢)، استفعال من أَنْبَطْتُ كذا (٣٣)؛

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٣٤). وأصله من النَّبْط: وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر. ويقال: نبطَ العلمَ أي: أظهره، ونشره في الناس، وأنبط الشيء، أي: أظهره (٣٥). واستنبطت منه، أي: استخرج، واستدل، واستعلم، منه علماً أو خبراً أو مالاً (٣٦).

(٢٨) سورة الزمر من الآية ٧.

(٢٩) سورة النساء من الآية ١٣١.

(٣٠) قصص القرآن دروس وعبر، سعد يوسف ابوعزيز.

(٣١) سورة الأنعام الآية ٦.

(٣٢) ينظر: الصحاح للجوهري: (٣ / ١١٦٢)، (مادة: نبط).

(٣٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، (ص ٧٨٨).

(٣٤) سورة النساء الآية ٨٣.

(٣٥) تاج العروس للزبيدي: (٢٠ / ١٣٤)، مادة: نبط.

(٣٦) جمهرة اللغة لابن دريد: (١ / ٣١٠)، وتاج العروس للزبيدي، (٢٠ / ١٢٩).

وفي الاصطلاح، تعددت تعاريف العلماء للاستنباط، قال ابن جرير الطبري (رحمه الله تعالى):" إن كل مستخرج شيئاً، كان مستتراً عن أبصار العيون، أو عن معارف القلوب؛ فهو له مستنبط" (٣٧). **ويقول الجصاص (رحمه الله تعالى)، "اسم لكل ما استخرج حتى تقع عليه رؤية العيون، أو معرفة القلوب، والاستنباط في الشرع: نظير الاستدلال، والاستعلام".** (٣٨). **بينما نجد أن تعريف النووي رحمه الله، الذي نسبه للعلماء، وليس تعريفاً خاصاً به، فيقول: قال العلماء: "إن الاستنباط استخراج ما خفي المرادُ به، من اللفظ".** (٣٩).

ومن لطيف العلاقة بين مفهوم الاستنباط في اللغة وفي الاصطلاح، ما ذكره علاء الدين البخاري رحمه الله حيث قال: "فكما أن مفهوم الاستنباط في اللغة يشير للكلفة في استخراج الماء، لحياة الجسد والأرض، فالتعريف الاصطلاحي يشير أيضاً إلى أن الاستنباط حياة الروح والدين، بالعلم والغوص في بحاره، كما أن حياة الجسد والأرض بالماء"(٤٠). والاستنباط من القرآن الكريم، هو استخراج ما خفي من النص القرآني، بطريق صحيح. وحيث إن مصطلح الاستنباط من القرآن، ذو علاقة متينة بالتفسير؛ لأن الاستنباط قد يتوقف على التفسير، فالتفسير: تفعيل من الفَسْر، وهو: ألبيان (٤١)، أو الإبانةُ وكشفُ المغَطَّى (٤٢). وقال الدكتور مساعد الطيار:" التفسير: بيان القرآن الكريم"(٤٣).

المطلب الثاني- الاستنباط البيئي وأهدافه:

إنّ الاستنباط البيئي من القرآن الكريم لهو أمر مهم، حيث إنه وسيلة للمحافظة على البيئة من عبث الأنشطة الإنسانية في المنظومة البيئية؛ التي صنعها الخالق ﷻ لعباده؛ **فقال تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾**(٤٤)؛ فالنظام البيئي من صنع الله؛ والاستنباط البيئي يعد أداة لتنذر من كان حياً؛ **فقال تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾**(45).

وقال تعالى: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (٤٦)؛ ولا يقتصر الاستنباط البيئي من القرآن الكريم على التأمل في الآيات على جهة الإفراد؛ بل يمكن استخراج المعاني البيئية البديعة، والفوائد الدقيقة، بطريق ضم النصوص بعضها إلى بعض، أي: بالربط بين آيتين أو أكثر، وهو ما يسمى بدلالة التركيب (٤٧)، أو الاستنباط البيئي من خلال الآية الواحدة.

ولقد نهى القرآن الكريم عن البُعد عن مسببات الفساد، والإسراف، والتبذير بالبيئة وبمنظومتها المتوازنة؛ لأن التوازن في النظام البيئي هو الأساس والقاعدة التي تنظم علاقة الإنسان ببيئته، لتوفر له المأكل، والمشرب، والهواء، والمسكن، وكل ما يحتاجه. **فقال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾**(٤٨).

ولكن، لقد عبث الإنسان بالموارد البيئية الموزونة التي وهبها الله له؛ فأصبحت البيئة في يومنا هذا تعاني من ويلات عبث الأنشطة البشرية، وتدخلاته غير الواعية بالنظام البيئي. فيقول الأمين العام للأمم المتحدة: "تتعرض البيئة للتهديد البيئي الثلاثي المتمثل في فقدان التنوع البيولوجي، واضطراب المناخ، وتصاعد التلوث، وإن كوكب الأرض وصل بسرعة إلى (نقطة اللاعودة)، فإنّ قطع الغابات وتلويث الأنهار والمحيطات، وحراثة الأراضي العشبية، باتجاه الاندثار، وإن البشر دمر النظم الأيكولوجية (البيئية)، التي تدعم مجتمعاته، فتسبب في تدهور العالم الطبيعي للغذاء والموارد اللازمة للبقاء على قيد الحياة، ويقوض بالفعل رفاهية ٣,٢ مليار شخص (أي ٤٠٪ من البشرية)"(٤٩).

وعلى الرغم من الفوائد العديدة للتصنيع، وللتكنولوجيا الحديثة، فإنها لم تراع القوانين، والتشريعات للمحافظة على البيئة، فأنتجت آثارًا سيئة على المنظومة البيئية؛ فانطلاق الأبخرة، والغازات في الهواء الجوي، وإلقاء النفايات الصناعية، والكيميائية، والنووية بالتربة، أدّى إلى اضطراب السلاسل الغذائية، وانعكس ذلك على صحة الإنسان نفسه، فجعلت من بيئته بيئة غير ملائمة لحياته. فتلوثت المياه، والتربة، وطبقات الغلاف الجوي، ودمر التنوع الحيوي (٥٠)، وأصبح يشتكي من مخاطر التلوث البيئي، نتيجة مخالفته للتشريعات والقوانين القرآنية للمحافظة على البيئة. **فقال تعالى:﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾**(٥١)؛

ويقول الله تعالى أيضا:﴿ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾(٥٢).

---

(٣٧) جامع البيان: (٤ / ١٨٤).
(٣٨) أحكام القرآن: (٢ / ٢١٥).
(٣٩) تهذيب الأسماء واللغات: (١ / ١٥٨).
(٤٠) ينظر: الجواهر المضية للقرشي: (٣١٧/٢).
(٤١) ينظر: شمس العلوم للحميري: (٨ / ٥١٨٩)، (مادة: فسر).
(٤٢) تهذيب اللغة للأزهري: (١٢ / ٤٠٦)، (مادة: فسر).
(٤٣) التفسير اللغوي: (٣٢/١).
(٤٤) سورة النمل من الآية ٨٨.
(45) سورة يس من الآية ٧٠.
(٤٦) سورة الشورى من الآية ٧.
(٤٧) ينظر: منهج الاستنباط من القرآن الكريم، فهد بن مبارك الوهبي، (١٣٦/١).
(٤٨) سورة الحجر الآية ١٩.
(٤٩) ينظر: كلمة الأمين العام للأمم المتحدة (السيّد غوتيريش)، بمناسبة اليوم العالمي للبيئة، ٢٠٢١.
(٥٠) ينظر: التلوث البيئي في الوطن العربي، د.سيد عاشور أحمد، ص:١٦.
(٥١) سورة الروم من الآية ٤١.
(٥٢) سورة الفجر من الآية ١٢.

لذا أرى: هناك ثلاث وصايا بيئية يعطيها الله ﷻ للبشر، حيث تسهم في تنمية الوعي البيئي، لعامة الناس، ويقول لهم: أفلا تتفكرون في خلق الله تعالى للنظام البيئي، كما في **قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾**(٥٣) ؛ وأفلا تعقلون في تعاملكم مع الموارد البيئية، وان الله تعالى يحي ويميت، **في قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾**، وأفلا تتدبرون في آيات الله بالسموات والأرض، حيث **قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾** ؛ لذلك فالاستنباط البيئي من آيات القرآن الكريم ذو دلالة قوية في هذا القرن على محاربة مساوئ الأخلاقيات الإنسانية تجاه البيئة، ومكافحة الفساد في النظام البيئي؛ للحفاظ على صحة البيئة.

ويهدف الاستنباط البيئي من القرآن الكريم إلى الآتي:

١. تبيان حدود الله (تعالى) وقوانينه في التعامل مع الخيرات والنعم البيئية التي وهبها لعباده، وذلك ليتم نعمته عليهم، ويهديهم صراطاً مستقيماً، من خلال القصص القرآني. **وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾**(٥٤).

٢. التعرف على مساوئ الأخلاقيات الإنسانية في النظام البيئي (التلوث البيئي ومسبباته)، وتجنبها من خلال التشريعات القرآنية، **مصداقاً لقوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾** (٥٥)؛ فالتلوث البيئي من الآثام، لكونه يضر بالإنسان، ويتسبب في الأمراض والعاهات،

قال تعالى:﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (٥٦)؛ وللمحافظة على البيئة، ومواردها؛ وعدم الإسراف وتدمير مواردها، **بدلالة قوله تعالى:﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾** (٥٧)، أي: حافظوا على بيتكم؛ أيها البشر، ولا تسرفوا في مواردكم.

المطلب الثالث- طرق الاستنباط البيئي من القرآن الكريم:

١. الاستنباط البيئي الواضح والجلي: وهو الاستنباط البيئي الواضح ولا يحتاج للاجتهاد فيه، باستخدام دلالة النص (دلالة مفهوم الموافقة)، فعلى سبيل المثال: **قال الحق تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾** (٥٨)؛ فلقد بَينَ القرطبي رحمه الله في تفسيره: " أن الزوج هو اللون"(٥٩)، وذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره:" إن الله (تعالى)، خلق الأرض، وأنبت فيها من كل زوج كريم، من زروع وثمار وحيوان"(٦٠). **والقول في الاستنباط البيئي:** إن الله تعالى أنبت مختلف الأصناف من التنوع الحيوي بالبيئة، من كل زوج كريم، فأنبت في الأرض زوجين، من مختلف أصناف النباتات والأشجار. ووجه الدلالة لما أنبث في الأرض مختلف النباتات دل على سلامة التنوع الحيوي، وصحته، مصدر الغذاء والدواء لعموم الإنسانية؛ **ووجه الاستنباط البيئي:** إن صلاح البيئة من صلاح الحياة الإنسانية على الأرض، وفساد البيئة من فساد الحياة الإنسانية.

٢. الاستنباط البيئي الخفي: وهو: "استخراج ما خفي من النص، بدلالة اللفظ على حكم غير مقصود، ولا سيق له النص، ولكنه لازم للحكم الذي سيق لإفادته الكلام"(٦١)، والاستنباط البيئي الخفي، هو استخراج ما خفي في المعنى بيئياً، بدلالة اللفظ، فعلى سبيل المثال: **قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾**(٦٢)، **ويمكن القول في الاستنباط البيئي:** إن من خلال دلالة اللفظ، يستنبط منها بيئيا أن الأنعام من بين مكونات التنوع الحيوي بالبيئة، التي خلقها الحق ﷻ، فلهذا كل التنوع البيولوجي بالبيئة له منافع اقتصادية، وصحية، ونفسية، وغذائية، واجتماعية، ودوائية؛ ليشهدوا على نعم الله ﷻ، ويحافظوا عليها.

١. الاستنباط البيئي الواضح والخفي: ويتم ذلك عن طريق دلالة مفهوم النص، ومفهوم المخالفة؛ لأن جزءاً من النص واضح، والجزء الآخر خفي لنفس نص الآية. فعلى سبيل المثال: **قال تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾** (٦٣)، والفلك في اللغة:"يدل على استدارةٍ في شيء، وسميت فلك، لاستدارتها، ومن هذا القياس فلك السماء، والفلك قطع من الأرض مستديرة مرتفعة عما حولها"(٦٤)، وهو المدار التي تسبح فيه الأجرام السماوية، بمعنى هو الحلقة أو الدائرة. **فالقول في الاستنباط البيئي:** ومن مفهوم الموافقة (دلالة النص) يستنبط منها بيئيا: "إن كل ما في النظام يدور في دائرة أو حلقة محكمة الإغلاق تنزيل من رب العالمين".

المبحث الثاني- قضايا التغيرات المناخية في القرن الواحد والعشرين:

---

(٥٣) سورة البقرة من الآية ٢١٩.
(٥٤) سورة الطلاق الآية ١.
(٥٥) سورة الشورى من الآية ٣٧.
(٥٦) سورة آل عمران من الآية ١٧٩.
(٥٧)سورة الأعراف من الآية ٣١.
(٥٨) سورة الشعراء الآية ٧.
(٥٩) تفسير القرطبي رحمه الله:(٨٤/١٣).
(٦٠) تفسير ابن كثير رحمه الله:(١٣٥/٦).
(٦١) ينظر: مذكرة أصول الفقه للشنقيطي: (ص٢٣٦).
(٦٢) سورة يس الآية ٧٣.
(٦٣) سورة يس من الآية ٤٠.
(٦٤) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، (٤/ ٤٥٢)، (مادة: فلك).

المطلب الأول- مفهوم التغيرات المناخية دولياً:

وفقاً لمفهوم الأمم المتحدة، فإن "تغير المناخ" يعني تغير المناخ الذي يعزى بشكل مباشر أو غير مباشر إلى النشاط البشري الذي يغير من تكوين الغلاف الجوي العالمي، والذي يضاف إلى التقلبات المناخية الطبيعية التي لوحظت على مدى فترات زمنية قابلة للمقارنة [٦٥].

وإن تغير المناخ ناجم عن الأنشطة البشرية ويهدد الحياة على الأرض؛ ومع ارتفاع انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، يحدث تغير المناخ بمعدلات أسرع بكثير من المتوقع؛ ويمكن أن تكون آثاره مدمرة وتشمل أنماط الطقس المتطرفة، والمتغيرة، وارتفاع مستويات سطح البحر. **قال تعالى: (ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ).** [٦٦].

المطلب الثاني- تأصيل مفاهيم الفساد والإسراف البيئي:

ولنتعرف على ما الانبعاثات، وغازات الاحتباس الحراري:

١. **"الانبعاثات"** تعني إطلاق الغازات المسببة للانحباس الحراري أو مشتقاتها في الغلاف الجوي على مدى مساحة محددة وفترة زمنية محددة.

٢. **"الغازات المسببة للانحباس الحراري"** تعني تلك المكونات الغازية للغلاف الجوي، سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان، والتي تمتص وتعيد إطلاق الأشعة تحت الحمراء.

٣. الفساد البيئي: لم ترد في القرآن الكريم كلمة تلوث بلفظها، ولكنها وردت بمفهومها، حيث يمكن القول إن كتاب الله (ﷻ) عبر عن مضمون مصطلح التلوث، ضمن لفظة أوسع وهي (الفساد)؛ فالفساد كمصطلح لغوى، كما قال ابن فارس في مقاييس اللغة: "الفساد نقيض الصلاح، فسد يفسد ويفسد، وفسد فسادا وفسودا، والمفسدة خلاف المصلحة، والاستفساد خلاف الاستصلاح"، والفساد خروج الشيء عن الاعتدال، قليلا كان الخروج أو كثيرا، وبضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن [٦٧].

ويقال في منشأ الفساد: أنه حيث تدخل حظوظ النفس البشرية، وحيث تغليب المصلحة الخاصة فتم فساد [٦٨].

وكلمة الفساد في القرآن الكريم: أوسع وأدق من مصطلح تلوث، فمعاجم اللغة العربية، توضح الفساد هو نقيض الإصلاح، فسبحان من كل شيء عنده بميزان، فاستخدم لفظة فساد بدل كلمة تلوث، يقدم وجها من أوجه الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، فضلا عن إعجازه العلمي؛ والتي وردت في العديد من الآيات على غرار **قوله وتعالى:﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾** [٦٩]؛ **وقوله تعالى:﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾** [٧٠]؛ **ومن خلال الاستنباط البيئي،** أقول: فكما ورد في الآية: **﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾**؛ إن هناك فسادين في البيئة، فساداً بيئياً في البر، وفساداً بيئياً في البحر؛ فالفساد البيئي في البر، تنطلق منه الغازات الدفيئة[٧١]، لتفسد عمل منظومة التغيرات المناخية، وتتأثر معه البيئة البحرية أيضاً.

٤. الإسراف البيئي: (استنزاف الغابات، وتدميرها):

الإسراف هو تجاوز الحد في كل ما يفعله الإنسان، و(سَرَفَ): تدل على تعدي الحد، والإغفال أيضاً للشيء، وتقول: في الأمر سرف: أي مجاوزة الحد، أو القدر [٧٢]؛ وقد جاء في القرآن الكريم على معانٍ متقاربة ترجع جميعها إلى الأصل اللغوي، وهو التجاوز في الحد. والإسراف في الآية الكريمة، يشير لدلالة الفعل الذي يفعله الإنسان، ألا وهو الإسراف في الأكل والشرب؛ **قال تعالى:﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** [73] ﴾وارى: أن الإسراف البيئي هو الزيادة عن الحد في استغلال الإنسان للموارد الطبيعية (نفط، وماء، وتربة، وغيرها) بالبيئة، بمعني أن الإسراف البيئي يؤدي لاستنزاف الموارد الطبيعية، وتقليل أهميتها لأداء دورها الطبيعي الذي جعله الله (ﷻ) في النظام البيئي، مما يؤدي لاختلال التوازن البيئي، مما يهدد البشرية بإخطار بالغة الخطورة.

المطلب الثالث- الآثار السلبية لتغير المناخ في القرن الواحد والعشرين:

"الآثار السلبية لتغير المناخ" تعني التغيرات في البيئة المادية أو الكائنات الحية الناتجة عن تغير المناخ والتي لها آثار ضارة كبيرة على تكوين أو مرونة أو إنتاجية النظم البيئية الطبيعية، والمدارة، أو على تشغيل النظم الاجتماعية، والاقتصادية، أو على صحة الإنسان ورفاهته؛ **قال تعالى:**

---

[65] UNITED NATIONS FRAMEWORK CONVENTION ON CLIMATE CHANGE, 1992, p.4.

(٦٦) سورة آل عمران الآية ١٨٢.

(٦٧) معجم مقاييس اللغة، أبوالحسين أحمد بن فارس زكريا، (٥٠٣/٤)، (مادة: فسد).

(٦٨) ينظر: بحوث في التفسير وعلوم القرآن، د. عبد الله محمد الجيوسي، ص٢١٨.

(٦٩) سورة البقرة الآية ٢٠٥.

(٧٠) سورة الروم الآية ٤١.

(٧١) الغازات الدفيئة: هي تلك الغازات التي يمكن أن تمتص، وتنبعث منها الأشعة تحت الحمراء .، فالغازات الدفيئة في تركيزاتها الطبيعية تعتبر مفيدة؛ لأنها تحصر الحرارة الكافية التي تجعل هذا الكوكب أكثر دفئاً؛ ولكن الأنشطة البشرية هي المسؤولة عن معظم الزيادة في تراكيز غازات الدفيئة في الغلاف الجوي على مدى السنوات الـ ١٥٠ الماضية.

(٧٢) معجم مقاييس اللغة، لأبن فارس، (١٥٣/٣). (مادة: فسد).

(73) سورة الأعراف من الآية ٣١.

(وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ)(٧٤)؛ ولقد بدأ تغير المناخ في إحداث تأثير عميق على وعي البشرية، ومع ذوبان القمم الجليدية القطبية، وارتفاع مستويات سطح البحر على مستوى العالم، وتزايد حدة الأحداث المناخية الكارثية، فلم تعد أي دولة في العالم في مأمن من آثار تغير المناخ (٧٥).

المبحث الثالث- القصص البيئي القرآني:

يحتوي القصص القرآني على كثير من العبر والمواعظ من قصص الأولين، **فقال تعالى:(فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ)**(٧٦)، ففيه من العبر والموعظة الكثير، فإذا تفكروا علموا، وإذا علموا عملوا (٧٧)؛ فمن بين العبر والمواعظ القصص البيئي القرآني؛ **قال تعالى: (تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ)**(٧٨).

المطلب الأول- التغيرات المناخية في القصص القرآني:

المناخ هو متوسط حالات الطقس لفترة زمنية طويلة، ويقاس بالتغير في درجة الحرارة، والرطوبة، والضغط الجوي، والرياح، وهطول الأمطار؛ وآيات القرآن الكريم تحدثنا عن التغير المناخي؛ فالأرض الميتة، مثلاً يحييها الله تعالى؛ بإنزال الأمطار عليها، فتتغير من صحراء إلى أرض خضراء؛ فهو تغير في المناخ (تغير في الحرارة، والرطوبة، والضغط، وفي توزيع النباتات، وغيرها الكثير من التغيرات)، ليستفيد منها الناس، ويرعوا أنعامهم، وتعيش عليها كل المكونات الحية بالبيئة (البكتيريا، والفطريات، والنباتات وغيرها)؛ **فيقول الله تعالى:(وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ٣٣ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ٣٤ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ)**(٧٩).

فقضية التغير المناخي كما في الآية تمس التنمية، والاقتصاد، والمجتمع، وغيرها؛ لأن فيها جنات، وعيون، ونخيل، واعناب، ومختلف التنوع الحيوي في النظام البيئي.

فإن تغير المناخ في القصص القرآني يعقبه تغير في التنوع الحيوي (ويسمى أيضاً: التنوع البيولوجي)؛ ويعد الأساس الذي يدعم جميع أشكال الحياة على الأرض، وتحت سطح الماء؛ فهو يؤثر على كل جانب من جوانب حياة الإنسان؛ فيوفر له الهواء النقي، والمياه، والغذاء؛ والتي يعتمد عليها الإنسان وغيره من الكائنات الحية؛ **فقال تعالى: (وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ)** (٨٠).

والماء يلعب دوراً مهماً وحيوياً في التغيرات المناخية، فيحافظ على التوازن البيئي، ويدعم النظم البيئية المختلفة، ويسهم في دورة المياه، والمحافظة على التنوع الحيوي؛ فالماء يعد أحد العوامل الأساسية في الإنتاج الزراعي، والصناعي، وغيرها؛ **فقال تعالى: (وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ)** (٨١).

ويعتقد الكثير من الناس (ومن بينهم علماء البيئة بالأمم المتحدة)، أن تغير المناخ يعني أساسًا ارتفاع في درجات الحرارة؛ لكن ارتفاع درجة الحرارة ليس سوى بداية القصة؛ نظرًا لأن الأرض عبارة عن نظام منظم، عطاء الربوبية، بمعنى: منظومة دقيقة متكاملة، حيث كل شيء متصل، فإن التغييرات في منطقة واحدة يمكن أن تؤثر على التغييرات في جميع المناطق الأخرى (٨٢). **قال تعالى: (وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ)**(٨٣).

فأقول لهم: إن مصطلح التغيرات المناخية في آيات القرآن الكريم مستديمة، منذ أن خلق الله تعالى الأرض، والسموات، ومن فيها، إلى يوم القيامة، وليس بالجديد علينا؛ ولكن أن التغيرات المناخية في القرن الواحد والعشرين، حصلت بسبب إفساد صناع القرار في العالم منظومة عمل المناخ، نتيجة التلوث البيئي بالغازات الدفيئة؛ فهذا استهزاء بآيات الله تعالى في الأرض والسماء؛ **قال تعالى (ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ)**(٨٤).

المطلب الثاني- التنمية المستدامة في القصص القرآني:

يعود تاريخ مصطلح التنمية المستدامة في الأمم المتحدة، إلى مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة، والذي عقد في ستوكهولم (السويد)، في عام ١٩٧٢م. ولقد عرفت الأمم المتحدة التنمية المستدامة على أنها: التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة؛ وإفساد منظومة التغيرات المناخية له مخاطر عظيمة على التنمية، وعلى الغذاء، وعلى معدلات الفقر، والأمراض، في العالم، وخاصة لدى الدول النامية.

وأقول: من خلال الاستنباط البيئي، إن مصطلح الاستدامة في القرآن الكريم يعود لأكثر من ١٤٠٠ عام؛ فأرى: إن الدراسات والعلوم القرآنية لا تحتوي على مصطلح التنمية المستدامة؛ لأن التنمية لا يمكن لها ان

---

(٧٤) سورة الشورى من الآية ٣٠.

75 United Nation, Support Sustainable Development and Climate Action.

(٧٦) سورة الأعراف من الآية ١٧٦

(٧٧) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي، (ص٣٠٨).

(٧٨) سورة البقرة الآية ١٣٤.

(٧٩) سورة يس من الآيات ٣٣-٣٥.

(٧) سورة الحج الآية ٥.

(١) سورة الأنبياء من الآية ٣٠.

(٨٢) الأمم المتحدة، ما هو تغير المناخ؟،

(٨٣) سورة فصلت الآية ٢٣.

(٨٤) سورة الروم من الآية ٤١.

تُستدام؛ وإنما الموارد (الماء، والنفط، والغاز، وغيرها) هي التي تُستدام؛ بدلالة قوله تعالى: **(وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ)** (٨٥)، بمعنى: خذوا حاجتكم فقط، من الأكل والشرب، مما رزقكم الله؛ ولا تسرفوا؛ لأن الإسراف لا تستديم معه الموارد؛

بدلالة قوله تعالى: ﴿**وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ**﴾ (٨٦)؛ فلقد وضع لنا الحق ﷻ ، تشريعاً للحفاظ على الموارد لنا، ولأجيالنا القادمة؛ فيجب علينا أن نأكل ونشرب من تلك الموارد، بقدر حاجتنا فقط؛ فبها تستديم الموارد، للأجيال القادمة؛ فالاستدامة للموارد وليس للتنمية، كما يُنظِرون علينا.

المطلب الثالث- عقوبة المستهزعين بآيات الله تعالى:

قال تعالى: (ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ)(٨٧)؛ إنها عاقبة كل من أساءوا السوأى مثلهم؛ فالمراد الذين أساؤُا كل مسيء من جنس تلك الإساءة، وهي الشرك؛ ويجوز أن يكون إنذاراً لمشركي العرب، المتحدث عنهم **من قوله: (وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ)** (٨٨)؛ فيكونوا المراد بالذين أساؤُا،؛ أي أن سبب عاقبتهم السوأى هو إساءتهم؛ وهذا إنذار بعد الموعظة، ونص بعد القياس (٨٩).

ولكني أقول: إنّ وجه الاستنباط البيئي من الآية، ذو دلالة على أن كل من يستهزئ بآيات الله (تعالى) في الأرض والسماء تكون له عقوبة، لا يعلمها إلا الله؛ بدليل قوله تعالى:**(فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ)**(٩٠)؛ بمعنى: أكثروا الفساد في الأرض ، فكانت عقوبتهم بأن سلط الله عليهم سوط عذاب؛ فإن الفساد البيئي: ما هو إلا تدمير لآيات الله تعالى في الأرض والسماء؛ وإن إفساد منظومة التغيرات المناخية، ما هو إلا إفساد لآيات الله ﷻ؛ فقال تعالى في سورة الجاثية: **(وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ)**(٩١).

وأرى: إنّ الله (تعالى) عاقب الأولين كقوم هود، وعاد، وثمود، وغيرهم، ليس لأنهم لم يؤمنوا بخالق الأرض والسماء فقط؛ بل لأن بكفرهم دمروا آيات الله، والتي تسبح بحمده، وتشكره، على الرغم من النهي عن العبث بآيات الله تعالى في الأرض، والسماء، **فقال تعالى: (وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ)**(٩٢)؛ وإن العبث بآيات الله فهو كفر بنعمه؛ ولا تستديم معه الموارد؛ **قال تعالى: (يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ)**(٩٣).فالعلة في الاستنباط من القصص البيئي القرآني، للحاجة لمفهوم الاستدامة البيئية للموارد؛ وليس كما يصفها الكافرون بأنها التنمية المستدامة؛ **فقال تعالى: (وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ)** (٩٤)؛ لأن الله ينتقم من عباده الجاحدون بنعمه ﷻ ، فمن خلال القصص القرآني، نجد أن الله ﷻ، دمر قوم ثمود لأنهم اعتدوا على ناقة، فما بالك بمن يعتدي على منظومة الغلاف الجوي بأكملها؛ **فقال تعالى:** ﴿**أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ (٢٠٤)**﴾(٩٥)؛ **ويقول تعالى أيضاً:** ﴿**فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ**﴾(٩٦)، **ويقول تعالى:** ﴿**يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ**﴾(٩٧).

الخاتمة-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فالله تعالى جعل لنا عقولاً نميز بها بين الحق، والباطل، وبين الخبيث، والطيب، والحمد لله رب العالمين؛ وبعد:

فيعدّ الاستنباط من القصص البيئي القرآني؛ أحد المناهج البحثية المهمة، والتي تزودنا بقضايا بيئية عديدة في هذا القرن، وخاصة إذا ما كان يتعلق الأمر بالتغيرات المناخية (حديث الساعة في القرن الواحد والعشرين)؛ وتتسم هذه الدراسات، والبحوث القرآنية باستخدام العقل، بما يوافق الفكر، والعقل لاستنباط القضايا البيئية، والتي تستند أساساً على التدبر في آيات الله تعالى في المنظومة البيئية، (عطايا الربوبية)؛ والقصص البيئي يخبرنا بأن رسالات الأنبياء في بيئاتهم، جاءت لإصلاح الفساد، الذي عم البيئة الاجتماعية؛ فقال تعالى على لسان موسى ♦: **(وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ)**(٩٨) ؛ فقال تعالى على لسان موسى ♦:**(وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٥١ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ)**(٩٩).

---

(٨٥) سورة الأعراف من الآية ٣١.
(٨٦) سورة إبراهيم الآية ٧.
(٨٧) سورة الروم الآية ١٠.
(٨٨) سورة الروم من الآية ٣٠.
(٨٩) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، (٢١/ ٥٩).
(٩٠) سورة الفجر الآيات ١٢- ١٣.
(٩١) سورة الجاثية الآية ٩.
(٩٢) سورة البقرة من الآية ٢٣١.
(٩٣) سورة النحل الآية ٨٣.
(٩٤) سورة العنكبوت من الآية ٤٧.
(٩٥) سورة الشعراء الآية ٢٠٤.
(٩٦) سورة الزخرف الآية ٥٥.
(٩٧) سورة الدخان الآية ١٦.
(٩٨) سورة الأعراف من الآية ١٤٢.
(٩٩) سورة الشعراء الآيات ١٥١-١٥٢.

وذلك من القصص البيئي للأولين؛ فيجب أن تكون لنا منه العبرة، والموعظة، والحكمة في تعاملاتنا مع المنظومة البيئية؛ **قال تعالى: (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ)**(١٠٠)؛ ويشهد هذا القرن، موضوع التغيرات المناخية، وأصبح حديث الساعة، وفي كل القنوات الإعلامية العالمية، والمحلية.

وعلى حسب رؤية الأمم المتحدة في هذا القرن؛ يشير مصطلح التغيرات المناخية، إلى التحولات طويلة الأجل في درجات الحرارة، وأنماط الطقس؛ ويمكن ان تكون هذه التحولات طبيعية بسبب التغيرات في نشاط الشمس، أو الانفجارات البركانية الكبيرة؛ ولكن منذ القرن التاسع عشر؛ كانت الأنشطة البشرية هي المحرك الرئيس لتغير المناخ؛ ويرجع ذلك إلى حرق الوقود الأحفوري، مثل: النفط، والغاز (١٠١). **فقال تعالى: (ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا)**(١٠٢).

والدول العظمى (مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وأوروبا)، مسؤولون عن الاحترار العالمي، على مدار الـــــــ ٢٠٠ عام الماضية؛ فلقد أظهر علماء المناخ بالأمم المتحدة، أن الأنشطة البشرية غير المستدامة، السبب في إنتاج الغازات الدفيئة، أو غازات الاحتباس الحراري (مثل: ثاني أكسيد الكربون، والميثان)؛ والتي تعمل كغطاء ملفوف حول الأرض؛ مما يؤدي إلى حبس حرارة الشمس، ورفع درجات حرارة الأرض؛ فتعد الطاقة، والصناعة، والنقل، والمباني، والزراعة، واستخدام الأراضي، في هذا القرن، من بين المسببات الرئيسة المسببة للتغيرات المناخية؛ وهذا ما يطلق عليه اصطلاحاً الفساد البيئي. **فقال تعالى: (وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)**(١٠٣).

ولكن كل من يحاول أن يغير، أو يعبث بآيات الله تعالى في الأرض، وفي السماء (أي: إفساد عمل منظومة النظام البيئي، التي خلقها الله تعالى لعموم البشرية)؛ بهدف إصلاحها، فهو مفسد؛ ولكنه لا يشعر بذلك في حينها؛ لأن الله يمهله من الوقت الكثير لكي يصلح ما أفسده؛ **كما في قوله تعالى: (ٱلَّذِينَ طَغَوْاْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ١١ فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ)**(١٠٤). فمن اعتدى على آيات الله تعالى بالفساد، صب الله عليه العذاب صباً.

ولو أراد الإنسان الإصلاح حقاً؛ فعليه أن يتجه لتشريعات، وقوانين خالق الأرض والسماء؛ فالتغيرات المناخية في القرن الواحد والعشرين ما هي إلا إفساد عمل منظومة الغلاف الجوي؛ التي وهبها الله لعباده؛ قال تعالى: **(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)**(١٠٥).

وإن ما تقوم به الدول العظمى في القرن الواحد والعشرين، لا يعد تغير مناخي؛ بل هو إفساد لعمل منظومة المناخ (الغلاف الجوي)؛ لأن التغيرات المناخية مستدامة ومن حكمة الله تعالى في النظام البيئي؛ منذ أن خلق الله الأرض، والسماء وما فيهما؛ فيخبرنا الله جل جلاله دائماً بأن التغير المناخي من عظيم قدرتي؛ **كما في قوله تعالى: (وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)**(١٠٦) ؛ فالاختلاف بين الليل والنهار، يعد تغير مناخي، ونزول الأمطار من السماء يعد تغير مناخي، وموسم الرياح عندنا يعد تغير مناخي؛ ويعد الصيف، والخريف، والشتاء، والربيع؛ تغير مناخي على مدار العام؛ فقال تعالى: **(وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ)**(١٠٧)؛ لأن الفساد في الأرض يعقبه فساد في عمل المنظومة المناخية؛ والله ﷻ لا يحب الفساد، ولا يحب الإسراف، ولا يحب التبذير؛ ويجب على من أفسد، وأسرف، وعبث بآيات الله (ﷻ)، أن يتذكر قوله تعالى: **(وَأُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ)**(١٠٨).

أولاً- النتائج:

توصلت هذه الدراسة للنتائج الآتية:

١. أن الاستنباط من القصص البيئي القرآني ذو عبرة وموعظة للبشرية جمعاء.

٢. أن الاستنباط من القصص البيئي القرآني يزودنا بأهمية آيات الله تعالى في الأرض والسماء، في القرون السابقة.

٣. أن الاستنباط من القصص البيئي القرآني، ذو عبرة عند مناقشتنا لقضايانا البيئية في القرن الواحد والعشرين.

٤. أن الاستنباط من القصص البيئي القرآني، نتعرف من خلاله على أهمية المحافظة على البيئة.

٥. أن الاستنباط من القصص البيئي القرآني، نفهم منه عقوبة من يعتدي على آيات الله ﷻ في الأرض، والسماء.

ثانياً- التوصيات:

١. فتح مسار علمي جديد يهتم بالاستنباط البيئي من القرآن الكريم، في الجامعات، والأكاديميات العليا.

٢. العمل البحثي المشترك، بين أساتذة الجامعات، من خلال

(١٠٠) سورة آل عمران من الآية ١٣.

(١٠١) الأمم المتحدة، ما هو تغير المناخ؟، https://www.un.org/ar/climatechange/what-is-climate-change

(١٠٢) سورة الكهف الآية ١٠٤.

(١٠٣) سورة هود من الآية ١٦.

(١٠٤) سورة الفجر الآيات ١١- ١٤.

(١٠٥) سورة البقرة الآية ١١.

(١٠٦) سورة الجاثية الآية ٥.

(١٠٧) سورة القصص من الآية ٧٧.

(١٠٨) سورة هود من الآية ٤٨.

حلقات النقاش، والندوات، التي تناقش العبرة، والموعظة من القصص البيئي القرآني.
٣. تشجيع المشاركة المجتمعية في التعريف بقضايا البيئة، ودور التشريع القرآني في الحلول.

مصادر البحث ومراجعه

أولاً- المراجع العربية:

١. أحكام القرآن، محمد بن إدريس الشافعي، دار إحياء العلوم بيروت، ط/الأولى، ١٤١٠هجرية، ١٩٩٠م.
٢. أصول التفسير، محمد صالح العثيمين، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٣. بحوث في التفسير وعلوم القرآن، عبدالله محمد الجيوسي، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م.
٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، دار الهداية، د.ت.
٥. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٦. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٣١هـ.
٧. التلوث البيئي في الوطن العربي، د.سيد عاشور احمد، القاهرة، ٢٠٠٦.
٨. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د.ت.
٩. تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن السعدي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٠. جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١١. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
١٢. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د.مساعد بن سليمان الطيار، ٨مارس ٢٠١٠.
١٣. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبدالله، دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
١٤. الجواهر المضيئة، في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، مير محمد كتب خانه – كراتشي.
١٥. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - ومطهر بن علي الإرياني - ود يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط: الأولى: ١٤٢٠ هجرية، ١٩٩٩م.
١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٧. قصص الأنبياء من كتاب تفسير الحنان المنان للسعدي، سمير علي محمد غياث، ٢٣/مارس/٢٠٢٣.
١٨. قصص القرآن دروس وعبر، سعد يوسف أبوعزيز، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط٢، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
١٩. مذكرة أصول الفقه، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٥، ٢٠٠١.
٢٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٢١. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٢. منهج الاستنباط من القرآن الكريم، فهد بن مبارك الوهبي، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط:١: ١٤٢٨هـ ـــ ٢٠٠٧م.

ثانياً- المواقع الإلكترونية للمنظمات الدولية:

United Nation, framework convention on climate change, 1992. https://unfccc.int/resource/docs/convkp/conveng.pdf

United Nation, Sustainable Development Goals, Goals 13, take urgent action to combat climate change and its impacts, https://www.un.org/sustainabledevelopment/climate-change/

الأمم المتحدة، بعد ارتفاع قياسي في درجات الحرارة، الأمم المتحدة تطلق دعوة عالمية للعمل، أنطونيو غوتيرش، ٢٥/ يوليو/ ٢٠٢٤، https://news.un.org/ar/story/2024/07/1132891

United Nation, Support Sustainable Development and Climate Action, https://www.un.org/en/our-work/support-sustainable-development-and-climate-action.

الأمم المتحدة، ما هو تغير المناخ؟، https://www.un.org/ar/climatechange/what-is-climate-change

كلمة الأمين العام للأمم المتحدة، بمناسبة اليوم العالمي للبيئة، ٢٠٢١م. https://www.unep.org/ar/alakhbar-walqss/alnshrat-alshfyt/alywm-alalmy-llbyyt-yzz-alhrkt-alalmyt-almtnamyt-laslah-alnzm